معركة اليامون عام 1938: مواجهة الثوار الفلسطينيين للقوات البريطانية



شهدت منطقة اليامون قرب جنين، في الثالث من آذار/مارس 1938 بحسب الموسوعة الفلسطينية، معركة بين الثوار بقيادة الشيخ عطية أحمد عوض والقوات البريطانية، ضمن أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى.

الاستعداد للمواجهة

سبقت المعركة هجمات شنّتها فصائل الشيخ عطية على مراكز الشرطة والجيش البريطاني في جنين، استولت خلالها على أسلحة وذخائر. وردّت القيادة البريطانية بإرسال قوات لتمشيط المنطقة وملاحقة الثوار.

وتوقّع الشيخ عطية الهجوم، فوزّع مقاتليه على مواقع مشرفة، شملت المرتفعات الممتدة من كفر دان إلى اليامون، استعدادًا للتصدي للقوات المتقدمة.

الحصار والانسحاب

وفق الموسوعة الفلسطينية، واجه نحو 300 ثائر قوة بريطانية قوامها قرابة ثلاثة آلاف جندي، تدعمها تسع طائرات.

وبدأ القتال صباحًا بعد تطويق مواقع الثوار، واستمر حتى حلول الظلام، حين تمكّن الناجون من فتح ثغرة في الحصار والانسحاب.

استشهاد الشيخ عطية عوض

استُشهد الشيخ عطية أحمد عوض خلال المعركة. وتنقل الموسوعة عن الثوار استشهاد تسعة من مقاتليهم، إضافة إلى أكثر من ثلاثين من رجال النجدات القادمة من القرى المجاورة، وتقديرهم الخسائر البريطانية بأكثر من سبعين بين قتيل وجريح. وتختلف هذه الحصيلة عن الأرقام البريطانية التي يوردها المصدر نفسه.

وتبرز معركة اليامون شدة المواجهة في منطقة جنين خلال الثورة، وقدرة الثوار على الإفلات من الحصار رغم التفوق البريطاني في العدد والتسليح.